# المحاضرة السابعـــة

## اساسيات البحث العلمي

### الهدف المراد بلوغه:

- ان يتعرف الطالب على المراحل الأساسية لإعداد بحث علمي

- تمهيد
- إشكالية البحث واهم المقومات العلمية التي تحكمها
- مفهوم مشكل البحث
- مشكلة البحث و تساؤلاتها الرئيسية
- المبادئ الواجب مراعاتها عند كتابة الإشكالية
- كيفية بناء الاشكالية
- أسس اختيار المشكلة " الإشكالية "
- الخلاصة

قسم التربية البدنية والرياضية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، البوني- عنابة، 23000 الجزائر
البريد الالكتروني للأستاذة:ahlem.medjralou@univ.annaba.dz / ahmedjralou@gmail.com

# المحاضرة السابعة

**تمهيد:**

ان أي بحث علمي يستدعي جملة من الخطوات والإجراءات المنهجية، وعلى الباحث ان يلتزم ويتقيد بها منذ بداية البحث حتى نهايته، وكما نعلم أنه لكل خطوة منهجية علمية لابد من اخذها بعين الاعتبار، حتى يتجنب الباحث الكثير من المشكلات والمواجهات العلمية التي قد تعترض طريقه في أي وقت و دون استئذان.

وفي هذه المحاضرة سنعرض اهم خطوات بناء إشكالية بحث علمي.

قسم التربية البدنية والرياضية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، البوني- عنابة، 23000 الجزائر
البريد الالكتروني للأستاذة: ahlem.medjralou@univ.annaba.dz / ahmedjralou@gmail.com

# إشكالية البحث واهم المقومات العلمية التي تحكمها

## 1- مفهوم مشكل البحث

هو عبارة عن فجوة ندركها والتي نريد ملأها بين ما نعرفه- ونحكم بأنه غير الذي يجب ان نعرفه، والمرغوب فيه، والمشكل الحقيقي يجب ان يكون::

- ذو صلة، أي البحث في ما اذا كان هناك أسباب وجيهة او منطقية تدفع الباحث الى دراسته.
- مشكلة البحث تكون مشكلة حقيقية اذا كان لا يوجد لها حاليا حل مرضي، مما يؤدي بنا الى القول بان هناك خللا او فجوة في معرفتنا اذا كان هناك حل، اذا فهي لم تعد مشكلة وانما هي الان جزء من معارفنا "مانعرفه"، وبذلك يمكن القول ان هذه المشكلة هي قديمة ومدروسة بشكل وافي.
- المشكلة العلمية هي ما يمكننا حله من خلال المنهج العلمي، والا فاننا سوف نقول انها غير قابلة للحل او تكون مشكلة ذات طابع ميتافيزيقي.
- عندما يتم استيفاء هذه الشروط الثلاثة، و تصبح مشكلة علمية اذا فانها ستصبح جزءا من " ما نريد ان نعرف".
- مفهوم الإشكالية

لعل السؤال الذي يطرح نفسه امام الباحث والمختص هو المعنى الذي تحمله الإشكالية كمفهوم عام قبل ان تصبح ممارسة ميدانية في موضوع البحث، و ان تسائلنا عن هذا المعنى الذي تحمله فاننا نجد وجهات نظر مختلفة تعرف هذا المفهوم من زاوية مختلفة كالتركيز على مكوناتها، أهميتها، دورها...الخ، من المتغيرات المعتمدة في تعريف الإشكالية من قبل المختصين:

- الإشكالية هي النص القصير الذي يوضح للقارئ المشكل الذي يتناوله البحث.
- إشكالية البحث هي السؤال الذي لا يوجد له حاليا إجابة صالحة او مرضية تماما، او بصيغة أخرى الإشكالية توضح الهدف من البحث الخاص بك الذي يتوقف على إيجاد إجابة على هذا السؤال، وإيجاد حل لهذه المشكلة.
- والاشكالية عبارة عن تساؤل أو بعض التساؤلات تدور في ذهن الباحث حول قضية غامضة تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها، وقد تكون المشكلة البحثية عبارة عن حدث خارج عن المألوف يحتاج إلى تفسير وإيضاح، كما وقد تكون المشكلة أزمة إنسانية أو إدارية أو صناعية، أو هي موقف محير أو معقد يتم تحويله أو ترجمته إلى سؤال أو إلى عدد من الأسئلة التي تساعد على توجيه المراحل التالية.

وهنا نضع بين أيدي الباحثين بعض الأسئلة التي تسبق عنوان البحث لتسهيل عملية صياغة الاشكالية :

•ما مدى.... • ماهو دور..... • ما هو أثر..... • ما تأثير..... •كيف تؤثر..... •ما مساهمة..... •ما هو واقع.....•ماهي أهمية..... •ما علاقة..... •كيف يتم تقييم.....

نشير هنا أنه من غير الممكن أن يضع الباحث تساؤل للإشكالية يتم الاجابة عليه بنعم أو لا ( سؤال مغلق)، كما يتجنب الباحث طرح أكثر من سؤال في الاشكالية، أو اضافة متغير هو غير موجود في عنوان البحث، حتى لا يتشعب الموضوع .

## 2- مشكلة البحث و تساؤلاتها الرئيسية

لتدقيق مشكلة البحث هناك أربعة أسئلة تفيدنا في تعريفنا لها بأكثر دقة، لماذا نهتم بهذا الموضوع؟ ماالذي نطمح لبلوغه؟ ماذا نعرف الى حد الان؟ أي سؤال بحث سنطرح؟

بينما يرى الدكتور رشيد زرواتي ان هناك بعض المعالم التي تنير لنا طريق الإشكالية و تهيئنا لصياغة إشكالية بحث سليمة وهي مفاتيح الإشكالية، ونقصد بمفاتيح اقتراح تقنيات لفهم مقصود الإشكالية: إشكالية ماذا؟ واشكال ماذا؟ ولماذا اشكال؟ وما الذي أحدث اشكال؟ وهل حل المشكل يتطلب حل الاشكال؟ وكيف؟.

ونعرف الإجابة عن هذه الأسئلة عندما نفكك مصطلح الإشكالية، وذلك عن طريق المفاتيح التالية:

- الإشكالية = سبب المشكل.
- الإشكالية = المشكل + الاشكال.
- المشكل: التعريف بالاشكالية.
- الاشكال: هو أسئلة الإشكالية.

وبناءا على هذا فان الإشكالية هي مجموعة الأسئلة المطروحة والتي تدل على أنها سبب وجود المشكل الذي يلاحظ من طرف جميع الناس، اما الاشكال الذي يكون الإشكالية فيلاحظ فقط من طرف الباحث المختص.

## المبادئ الواجب مراعاتها عند كتابة الإشكالية

أ. عند كتابة الإشكالية يجب علينا مراعاة كون القارئ لا يعرف شيئا عن موضوع البحث، كما أنه قد لا يدرك معنى المصطلحات التي تم توظيفها في الإشكالية، لذلك من الأفضل ان تتسم الإشكالية بالوضوح من خلال تعريف المصطلحات وتبسيطها، واستعمال الأمثلة قد يكون امر مناسب مما يساعد القارئ على الفهم بالإضافة الى تحديد المصطلحات يعني بالضرورة ان يكون الباحث متحكم جيدا في متغيرات الدراسة، الامر الذي يسهل عليه وعلى القارئ فهم الهدف والمشكل الأساسي للبحث.

قسم التربية البدنية والرياضية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، البوني- عنابة، 23000 الجزائر
البريد الالكتروني للأستاذة:ahlem.medjralou@univ.annaba.dz / ahmedjralou@gmail.com

ب. يجب التمسك بالحقائق والنظريات الناجمة عن المصادر العلمية واستبعاد أي اعتبارات شخصية، بحيث لا يجب الإشارة الى المشاعر الشخصية او الآراء الخاصة، أي ان الباحث يجب ان يكون موضوعي في طرح اشكاليته وان لا يتميز بالذاتية او اطلاق الاحكام الأخلاقية.

ت. الإشكالية يجب ان تمثل انعكاس للحقائق العلمية، ذلك من خلال توظيف المعلومات المتحصل عليها من القراءات الاستطلاعية التي قام بها الباحث.

ث. يجب الاستشهاد بالمصادر والمراجع العلمية في الإشكالية، في هذه الحال قد تفيد بطاقات القراءة التي قد اعدها الباحث اثناء القراءات الاستطلاعية.

ج. الإشكالية لايجب ان تكون عبارة عن مجموعة من الاقتباسات المجمعة، وأيضا يجب تجنب الاقتباسات المباشرة باستثناء التعاريف، حيث يجب إعادة صياغة المصادر الخاصة بالباحث وهذا يعني إعادة صياغة أفكار المؤلف دون خيانة المعنى.

ح. يجب كتابة الإشكالية بأسلوب علمي، وليس بالأسلوب الادبي او الصحفي.

خ. الإشكالية تكون عبارة عن نص علمي، يحتوي على مجموعة من الحقائق العلمية و النظرية التي تبناها الباحث، كما يجب ان تحتوي على معلومات حول الدراسات السابقة التي تناولت نفس مشكل البحث والنتائج التي توصلت اليها، مما يتطلب من الباحث الابتعاد عن أسلوب الطرح الادبي، ذلك من خلال توضيح المصطلحات والمقصود منها في سياق البحث.

## كيفية بناء الإشكالية

تعتبر الإشكالية عنصر مهم جدا في أي بحث (نخص بالذكر المذكرات والرسائل الجامعية)، فهي تمثل الأساس الذي تقوم عليه الدراسة، بحث من خلال الإشكالية يمكن القول ما اذا كان الباحث يتحكم بشكل جيد في موضوع دراسته ام ان هناك العديد من الثغرات في الطرح، لذلك فصياغة الإشكالية يجب ان تكون شاملة بمعنى أن تحتوي على كافة مصطلحات (متغيرات) البحث، وان تكون هذه المصطلحات محددة ولا تحدث لدى القارئ أي لبس أو ارتياب.

فهناك فرق بي " مشكل البحث "، فالاول يعني الهدف من الدراسة أي العلاقة التي تبنى عليها الدراسة، يمكن اختصار مشكل البحث في سؤال كما ان المشكل يكون موضح ضمن الإشكالية، بالنسبة لهذه الأخيرة فهي النص الذي يقوم الباحث بصياغته من أجل توضيح تصوره وطرح المشكل بطريقة علمية.

حسب ما جاء به Chevrier فالاشكالية يجب ان تكون:

- موضوع الدراسة محدد جيدا، والذي تظهر ثماره من خلال الإشكالية.
- ملائمة وصلة موضوع البحث تكون موضحة، بمعنى ان الموضوع والسؤال العام للدراسة يجب ان تكون من الاهتمامات الحالية للباحثين الاخصائيين و صانعي القرار.

قسم التربية البدنية والرياضية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، البوني- عنابة، 23000 الجزائر
البريد الالكتروني للأستاذة: ahlem.medjralou@univ.annaba.dz / ahmedjralou@gmail.com

- في اطار السؤال العام، معلومات ذات الصلة بالموضوع يجب ان تظهر(نتائج الدراسات التجريبية والنظرية: الاحداث، المصطلحات، العلاقات، النماذج، النظريات)، سواءا من أجل توضيح وجود مشكل محدد للبحث او سواء من اجل تقديم عناصر الحلول المعالجة لمشكل البحث، هذه المعلومات تمثل اطار اصطلاحي او اطار نظري للدراسة.
- تسليط الضوء على مشكل خاص.
- صياغة سؤال خاص بالبحث من أجل توجيه عملية جمع المعطيات ومن أجل أن تكون الإجابة عن هذا السؤال هي التي تمكن الباحث من حل مشكل الدراسة.

## إشكالية البحث

يؤكد المشتغلون في البحث العلمي والباحثون في المنهجية ان اختيار مشكلة البحث و تحديدها ربما يكون أصعب من إيجاد الحلول لها، حيث ان هذا الاختيار و التحديد يترتب عليه تحديد:

- نوعية الدراسة التي يستطيع الطالب القيام بها.
- ضبط خطة البحث والعناصر المطلوب الاستعانة بها في انجاز البحث.
- طبيعة المنهج المناسب للدراسة.
- الأدوات الملائمة لجمع البيانات والمعلومات الميدانية.
- نوعية البيانات التي ينبغي الحصول عليها.

فأهمية الإشكالية تنبع من كونها المحرك الأساسي للبحث والمحدد لبقية أجزائه فبمجرد تحكم الطالب في اشكاليته وصياغتها بطريقة سليمة يكون قد حدد ماذا يريد؟ وما ينبغي الحصول عليه، وهذا ما يترتب عليه وضع الفرضيات المراد اختيارها ميدانيا وكذا الأهداف المراد تحقيقها وبالتالي تمكن الباحث من معرفة اتجاه بحثه ومصادر معلوماته الميدانية والنظرية، وتحصر مجال البحث حيث تخرج بالطالب من دائرة العموميات والشك الى الخصوصية المراد دراستها، وبالتالي التركيز على ماهو مهم في البحث والتخلي عن الأجزاء التي لا تفيد في بناء مذكرة التخرج وتبرز أهميتها في النقاط التالية:

- تساهم في تحديد اطار البحث للباحث.
- تعد أساس البحث وقاعدته، ولا بد من وجودها فان كانت قاعدة الإشكالية فاشلة تكون نتائج البحث كذلك.
- تلم الإشكالية بالموضوع على هيئة تساؤل.

قسم التربية البدنية والرياضية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، البوني- عنابة، 23000 الجزائر
البريد الالكتروني للأستاذة:ahlem.medjralou@univ.annaba.dz / ahmedjralou@gmail.com

## أسس اختيار المشكلة " الإشكالية "

بعد تعرفنا على الإشكالية و الأهمية التي تحظى بها كخطوة علمية من خطوات البحث العلمي، نطرح تساؤل عن الأسس التي يختار بها الطالب مشكلة دراسته أو الاشكال الذي يجب البحث فيه، من هذه الأسس نذكر:

- حداثة المشكلة
- أهمية المشكلة وقيمتها العلمية.
- اهتمام الباحث بالمشكلة وقدرته على دراستها وحلها.
- توفر الخبرة والقدرة على دراسة المشكلة.
- توفر البيانات والمعلومات الكافية من مصادرها المختلفة.
- الشعور بالمشكلة

كما يذهب اليه " جون ديوي " الذي يرى ان المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة معينة، وهذا الشعور يرتبط بموقف غامض يتحدى تفكير الباحث ويدفعه الى استجلاء غوامضه والكشف عنه.

## مواصفات الإشكالية الجيدة

- صفة الوضوح والدقة: ان إشكالية البحث يجب ان لا تكون مبهمة أو غير عملية.
- صفة الواقعية: وهي تتعلق بإمكانية انجاز البحث مع اخذ البحث مع الاخذ بعين الاعتبار قدرات الباحث والموارد المتاحة لديه لمعالجة الموضوع، والوقت المتوفر له أيضا، فعلى الباحث قبل صياغة الإشكالية ان يتأكد من توفر هذه الجوانب حتى لا يقع في معالجة سؤال صعب يتطلب زمنا طويلا وموارد تتجاوز امكانياته المادية مما يضطر الى التوقف عن البحث وبالتالي ضياع الوقت والجهد.
- صفة النجاعة: تشير هذه الصفة في جانب من جوانبها الى نوايا الباحث في فهم ماهو موجود بغية توضيحه، واستخلاص بعض القواعد التي تتحكم في الظاهرة و بالتالي فانه لايصح للباحث ان ينطلق في وضع اشكاليته بناءا على أحكام مسبقة بغية تأكيدها من جهة أخرى، ينبغي على الباحث ان يدرك وهو بصدد صياغته للاشكالية ان المشاكل كثيرا ما تتشابك و تتعقد وتختلط بالظاهرة العامة، وبالتالي فان أسبابها الحقيقية لا يمكن التعرف عليها الا بعد نوع من التشخيص الدقيق، تماما مثل ارتفاع درجة حرارة المريض، فهي لا تمثل المشكلة في حد ذاتها بل مجرد ظاهرة تعبر عن وجود مشكلة ( المرض الذي سبب ارتفاع درجة حرارة الجسم )يجب البحث عن أسبابها ووصف العلاج الناجع لها، ومتابعة العلاج الى غاية الشفاء التام والبحوث العلمية تسير على هذا المنوال، اذ غالبا ما يتم الإحساس بالمشكلة من طرف الباحث بملاحظة نشوء ظاهرة مصاحبة لها أو دالة على وجودها، وهي في الحقيقة لا تعبر عن أصل المشكلة ولا تشكل دراستها حلا للمشكلة.

قسم التربية البدنية والرياضية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، البوني- عنابة، 23000 الجزائر
البريد الالكتروني للأستاذة:ahlem.medjralou@univ.annaba.dz / ahmedjralou@gmail.com

## الخلاصة

تشكل الإشكالية في العموم العمود الفقري لأي بحث علمي كان، سواءا في حقل العلوم الطبيعية والإنسانية أو الاجتماعية، لذلك يجب ان تكون واضحة من حيث المفاهيم والمصطلحات المستخدمة كمفاتيح، ولا يجب ان تكون غامضة يصعب التحكم فيها، ولا ضيقة لا معنى ولا قيمة لها كما لا يجب بترها من الاطار النظري الذي يحتوي تفسيرها، من حيث الأصول والاتجاهات الفكرية، ولا عن الواقع الميداني الذي يجسد أبعادها ويضبط مؤشراتها الإجرائية.

قسم التربية البدنية والرياضية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، البوني- عنابة، 23000 الجزائر
البريد الالكتروني للأستاذة: ahlem.medjralou@univ.annaba.dz / ahmedjralou@gmail.com